مقدمـــــة

الاسـكندرية مدينة لها تاريخها العريق فى حياة الفكر والثقافة ، ولها شخصيتهـا المستقلة التى تميزت بها عبر القرون ، وقد اضطلعت قبل الاسلام بدور عظيم فـى تطوير الفكر اليونانى ومزجه بالفكر المصرى ، وكان لفلاسفتها جهدهم البارز فى التقريب بين المطلق والمحسوس وبين النظرية والعمل .

واذا كان الفتح الاسلامى جاء فأقصى الاسكندرية عن مركز الصدارة ، وجعلها تهمـا بعد أن كانت متبوعا ، فانه عوضها عن ذلك بما أضفى عليها من القداسة اذ أصبحـت دار رباط ، وثغرا من ثغور الجهاد فقصدها طلاب الأجر والمثوبة ، وكثر بها العبـاد والزهاد ، وأخذت تحتل مكانتها فى حياة الفكر الاسلامى .

وما ان تصل الى القرن الخامس الهجرى حتى تصبح الاسكندرية أحد المراكز العلميـة الهامة فى مصر .

ويظل القرن السادس الهجرى ومدينة الاسكندرية تموج بحركة فكريـة وأدبية نشطـة تبرز طابع المدينة وموقفها المتميز .

واذا كانت الاسكندرية فى عهدها الاسلامى لم تحظ من جهود الباحثين بما يبرز دورها ويكشف عن حياة أعلامها فان ذلك واجب أبنائها ، ودورهم فى وصل الماضى بالحاضر ، وألقاء الضوء على جانب من تاريخ مدينتهم مازال كثير من أسراره فى دائرة الظـل .

ولما للاسكندرية من دين فى عنقى ، اذ نهلت من منابع علمها ، وعشت فيها صبـاى وشبابى ، أخترتها ميدانا لدراستى ، وأخترت حقبة من تاريخها هى القرن السـادس الهجرى .

وربما كان سر أختيارى لهذه الحقبة أنها حقبة نضجت فيها شخصية الاسكندرية الاسلامية وأزدهرت بها الحركة الأدبية ، ثم هى بعد ذلك تمثل التقاء بين عهدين أختلفـا فى كثير من المعتقدات والمفاهيم هما العهد الفاطمى ، والعهد الأيوبى ، وقـد يتيح هذا الالتقاء فرصة للباحث أن يضع يده على بعض الاتجاهات الفكرية والعقديـة والأدبية بالمدينـة .

واذا كان الأدب محور هذا البحث وموضوعه فانه لا غنى لنا عن أن نحيـط بالاتجاهات السياسية والاجتماعية والفكريـة التى تعين على فهم الأدب وكشـف غوامضه فالادب ليس الا تعبيرا عن البيئة بكل مافيها من جوانب .

ولم يكن الطريق أمامى ممهدا ، فالاسكندرية لم تأخذ حظها من العناية فى كتب المؤرخين ، ثم أن كثيرا من أنتاج هذه الحقبة قد عصفت به يد الزمن ، أوطوحت به الخلافات المذهبية .

الا أنه يتهفى علينّ أن أنوه بجهود بعض الباحثين الذين ألقوا الضوء على بعض جوانب هذه الحقبة ومنهم الاستاذ الدكتور/ محمد زغلول سلام فى كتابه الأدب فى المصر الأيوبى ، والاستاذ الدكتور حسين نصار الذى أخرج الى الضوء ديوان الشاعر السكندرى ظافر الحداد ، وأتبعه بدراسة عنه ، وأحمد النجار فى كتابه الانتاج الأدبى فى مدينة الاسكندرية الذى قام فيه بجمع بعض أنتاج هذه الحقبة ، والتعريف بها .

وقد قسمت هذا البحث الى ثلاثة أبواب سبقتها بتمهيد أوضحت فيه الأحوال السياسية والاجتماعية بالمدينة .

وتناولت فى الباب الأول الحركة الفكرية ، وقد قسمته الى فصلين :

الفصل الأول : ألقيت فيه الضوء على المعتقدات الدينية التى كان لها دور فى الحياة العسرية فى هذه الحقبة كالمعتقد الفاطمى والمعتقد الأشعرى ، وأوضحت موقف المدينة منهما .

الفصل الثانى : تناولت فيه الحركة العلمية بجوانبها المختلفة من علوم دينية ولغوية ، وترجمت فيه لأبرز علماء المدينة .

وأنهيت هذا الباب بخاتمة أبرزت فيها أهم سمات الحركة الفكرية .

أما الباب الثانى فتناولت فيه بالدراسة الشعر السكندرى فى القرن السادس ، وقد قسمته الى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تناولت فيه بالتحليل والعرض أهم الأغراض الشعرية التى تناولها شعراء الاسكندرية فى هذا القرن .

الفصل الثانى : وقد أوضحت فيه ملامح البيئة السكندرية فى شعر الشعراء .

الفصل الثالث : وفيه أبرزت أهم السمات الفنية للشعر السكندرى .

وختمت هذا الباب بثلاثة تراجم لأشهر شعراء الاسكندرية فى هذا القرن وهم — من السكندريين — ظافر الحداد وابن قلاقس ، ومن الطارئين أمية بن أبى الصلت .

وفى الباب الثالث تناولت النثر ، وقد قسمت هذا الباب الى فصلين :—

الفصل الأول : خصصته للحديث عن فنون النثر التى عالجها كتاب المدينة .

الفصل الثاني: تناولت فيه بالتحليل والعرض أهم المصنفات العلمية والأدبية لعلماء المدينة وأدبائها .

وأنهيت هذه الدراسة بخاتمة أوجزت فيها أهم ماتوصلت اليه من نتائج .

.....